في انه هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجيء ذلك ويكون في قراءة العامة التفات
واحد وفي قراءة الحسن ثلاثة وهذا موضع غريب واكثر ما ورد الالتفات
ثلاث مرات على ما قاله الزمخشري في قول امرئ القيس ٭ تطاول ليلك بالاثمد
الابيات وقد تقدم النزاع معه في ذلك وبعض ما عاب به عنه اول الفاتحة
ولو ادعى مدع ان فيها خمسة التفاتات لاحتاج في دفعه الى دليل واضح
والخامس الالتفات من انه هو الى التكلم في قوله واتينا موسى الاية والرؤية
هنا بصرية وقيل قلبية واليه نحا ابن عطية فانه قال ويحتمل ان يريد لنري
محمدا للناس اية اي يكون النبي صلى الله عليه وسلم اية في ان يصنع الله لبشر
هذا الصنيع فتكون الرؤية قلبية على هذا **قوله** واتيناه فيه ثلاثة
اوجه احدها ان يعطف هذه الجملة على الجملة السابقة من تنزيه الرب
تبارك وتعالى ولا يلزم من عطف الجمل مشاركة في خبر ولا غيره الثاني قال
العسكري انه معطوف على اسرى واستبعده الشيخ ووجه الاستبعاد
ان المعطوف على الصلة صلة فيؤدي التقدير الى صيرورة التركيب سبحان
الذي اسرى واتينا وهو في قوة الذي اتينا موسى فيعود الضمير على
الموصول ضمير تكلم من غير مسوغ لذلك والثالث انه معطوف على ما في
قوله اسرى من تقدير الخبر كانه قال اسرينا بعبدنا واريناه اياتنا ﻫ
واتينا فهو قريب من تفسير المعنى لا الاعراب **قوله** وجعلناه يجوز ان يعود
ضمير النصب للكتاب وهو الظاهر وان يعود لموسى عليه الصلاة والسلام
قوله لبني اسرائيل يجوز تعلقه بنفس هدى كقوله يهدي للحق وان
يتعلق بالجعل اي جعلناه لاجلهم وان يتعلق بمحذوف نعتا لهدى **قوله** ان لا
تتخذوا يجوز ان تكون ان ناصبة على حذف حرف العلة اي لئلا تتخذوا وقيل
لا مزيدة على الاول والتقدير كراهة ان تتخذوا وان تكون المفسرة ولا ناهية
فالفعل منصوب على الاول مجزوم على الثاني وان تكون مزيدة عند بعضهم
والجملة التي بعدها معمولة لقول مضمر اي مقولا لهم لا تتخذوا او وقلنا لهم
لا تتخذوا وهذا ظاهر في قراءة الخطاب وهذا مردود بانه ليس من مواضع
زيادة ان وقرا ابو عمرو ان لا يتخذوا بيا الغيبة جريا على قوله لبني اسرائيل
والباقون بالخطاب التفاتا **قوله** ذرية العامة على نصبها وفيها اوجه
احدها انها منصوبة على الاختصاص وبه بدا الزمخشري الثاني انها
منصوبة على البدل من وكيلا اي ان لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا
الثالث انها منصوبة على البدل من موسى ذكره ابو البقا وفيه بعد بعيد
الرابع انها منصوبة على المفعول الاول لتتخذوا والثاني هو وكيلا

فتقدم

١١٣

فتقدم ويكون وكيلا مما وقع مفرد اللفظ والمعنى به جمع اي لا تتخذوا ذرية
من حملنا مع نوح وكلا كقوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا
الخامس انها منصوبة على البدل اي يا ذرية من حملنا وخصوا هذا الوجه
بقراءة الخطاب في تتخذوا وهو واضح عليها الا انه لا يلزم وان كان مكي
قد منع منه فانه قال فاما من قرا تتخذوا بالياء فوزنه مفعول لا غير ويبعد
الندا لان اليا للغيبة والندا للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد وليس كما
زعم اذ يجوز ان ينادي الانسان شخصا ويخبر عن اخر فيقول يا زيد ينطلق
بكر وفعلت كذا ويا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وقرات فرقة ذرية بالرفع
وفيها وجهان احدهما انها خبر مبتدا مضمر تقديره هو ذرية ذكره ابو البقا
وليس بواضح والثاني انه بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز
ذلك في القراءة بالتا لانك لا تبدل من ضمير مخاطب لو قلت ضربتك زيدا
على البدل لم يجز ورد الشيخ هذا الاطلاق فقال ينبغي التفصيل وهو
ان كان بدل بعض او اشتمال جاز وان كان كلا من كل وافاد الاحاطة نحو
جئتم كبيركم وصغيركم جوزه الاخفش والكوفيون قال وهو الصحيح قلت
وتمثيل ذلك ابن عطية ضربتك زيدا قد يدفع عنه هذا الرد قال مكي
ويجوز الرفع في الكلام على قراءة من قرا باليا على البدل من المضمر في يتخذوا
ولا يحسن ذلك في قراءة التا لان المخاطب لا يبدل منه الغايب ويجوز الخفض
على البدل من بني اسرائيل قلت اما الرفع فقد تقدم انه قري به فكانه لم يطلع
عليه واما الجر فلم يقرا به فيما علمت ويرد عليه في قوله لان المخاطب لا يبدل
منه الغايب ما رد على ابن عطية بل اولى لانه لم يذكر مثالا يبين مراده
كما فعل ابن عطية **قوله** من حملنا يجوز ان يكون موصولة او موصوفة **قوله**
وقضينا قضى يتعدى بنفسه فلما قضى زيد منها وطرا فلما قضى موسى الاجل
وانما تعدى هنا بالى لتضمنه معنى انفذنا واوحينا اي وانفذنا اليهم بالقضا
المحتوم ومتعلق القضا محذوف اي لفسادهم وقوله لتفسدن جواب قسم
محذوف تقديره والله لتفسدن وهذا القسم موكد لمتعلق القضا ويجوز
ان يكون لتفسدن جوابا لقوله وقضينا لانه ضمن معنى القسم والعامة
على توحيد الكتاب مرادا به الجنس وابن جبير وابو العالية في الكتب على الجمع
جاؤا به نصا في الجمع وقرا العامة بضم التا وكسر السين مضارع افسد
ومفعوله محذوف تقديره لتفسدن الاديان ويجوز ان لا يقدر مفعول
اي ليوقعن الفساد وقرا ابن عباس ونصر بن علي وجابر بن زيد ليفسدن
بنايه للمفعول اي ليفسدنكم غيركم اما من الاضلال او من الغلبة وقرا عيسى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)